السببية والمسببية دائما وتدل على التفصيل غالبا نقله البدر
الدماميني عن جماعة من النحويين منهم ابن مالك في التسهيل
قال اما حرف تفصيل مؤول بمهما يكن من شيء . ونقل ايضا عن بهاء
الدين السبكي في عروس الافراح ان اما من الادوات التي يحصل بها
التعليق وليست شرطا قال وبذلك صرح شيخنا ابو حيان ونقل
عن بعض اصحابه انها حرف اخبار متضمن معنى الشرط ولو كانت
اداة شرط لاقتضت فعلا بعدها لكنها اغنت عن الجملة الشرطية
وعن اداة الشرط فهي من اغرب الحروف لقيامها مقام اداة الشرط
وجملة شرطية اه وكلام ابن هشام في توضيحه ومغنيه انها حرف
شرط وبه قال العلامة ابو الفداء المكي في حاشية التوضيح قال
الرضي اعلم ان اما موضوعة لمعنيين لتفصيل مجمل ولاستلزام شيء
لشيء اي استلزام الشرط للجزاء والمعنى الثاني لازم لها في جميع
مواضع استعمالها اه قال الشمني وهو موافق لكلام المغني اه
واول المحققون عبارة ابن هشام ورجعها للاول بانها جعلها
حرف شرط باعتبار تضمنها له لا باعتبار انها موضوعة له ولا كلفة
ذلك لادنى ملابسة والحاصل لا خلاف في دلالتها على الشرط
وانما الخلاف في كون الدلالة وضعية او تضمنية الاول عليه الرضي
وابن هشام في الظاهر والمكي في حاشية التوضيح والثاني وهو
الراجح عليه جماعة النحويين منهم ابن مالك وابو حيان وبهاء الدين .

السبكي

السبكي واعلم ان التضمين في الاصطلاح اشراب كلمة معنى كلمة
اخرى واعطاءها حكمها لتصير الكلمة تؤدي مؤدى كلمتين فيكون
الغرض فيه الى مجموع المعنيين مرتبطا احدهما بالاخرى لا الى
كل منهما منفردا عن الاخر فليس فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز افاده
ابن كمال باشا ناقلا له عن الزمخشري في تفسير سورة الصافات ثم قال
هذا صريح في ان التضمين ليس من باب الاضمار اي حذف الحال المتعربة
بالحرف كما سبق الى وهم الفاضل التفتازاني ومن حذا حذوه ولا من باب
الكناية كما سبق الى وهم الجرجاني وليس فيه محذور الجمع بين الحقيقة
والمجاز كما هو المتبادر الى الاوهام اه قال العلامة يوسف الحنفي
هذا يقتضي ان التضمين بهذا المعنى مذهب البيانيين ايضا ليصح
الرد المتفرع والمشهور ان التضمين بهذا المعنى مذهب النحويين وعند
البيانيين من باب الاضمار كما سبق عن الفاضل التفتازاني تامل اه واجاد
شيخنا المحقق الامير ان الحق هو المشهور ولم يرض كلام ابن كمال باشا
اذا عرفت هذا تعلم ان تضمين اما للشرط ليس هو الاصطلاحي
بل معناه الاكتفاء بها في الدلالة على معنى جملة الشرط واداته كما
اغنت نعم وبلى عن جملة الجواب كما قاله عبد الحكيم وليس المعنى
انه صار فيها معنى الاسم والفعل حتى يلزم انها اسم وفعل في ان
واحد اما الدليل على حرفيتها وعلى انها ليست من ادوات الشرط
بعدم قبولها علامة الاسمية مع عدم عود الضمير عليها كما عاد

Copyright © King Saud University